

The standard of informativity in the holy Quran (Surah Ballad and Ash-shams a Model)

Ezzat Molla Ebrahimi^{1*}, Bayzid Tand²

- 1. Professor of the Department of Arabic Language and Literature at the University of Tehran, Tehran, Iran*
- 2. PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran, Tehran, Iran*

(Received: February 24, 2020; Accepted: May 16, 2020)

Abstract

This paper studies the concept of informativity which concerns the measures in which a text is expected or unexpected, know or unknown for the receivers. This study tries to reveal the role of informativity standards in the Surah Balad and the Surah Ash-Shams. In addition to exploring the means in which the informativity level is raising, our study aims to apply the informativity curricula to the mentioned Surahs, and leans on the descriptive-analytical approach. The main focus of this article is on revealing the most prominent informativity manifestations which are reflected in voices and words, alongside with the structures, including the types of shifts and paradoxes in light of the linguistics of the text. In conclusion, this research will reveal the most important suggestive and semantic values of the meaning of words and sentences, with the effects of the recipients (the prophets, the people, the believers and non-believers) , in which the informativity will be determined from the beauty, the splendor and its superior rhetoric, moreover the novelty, the strangeness, and the unpredictability that finally leads to a better comprehension of the text.

Keywords

textual standards, informativity, holy Quran, Surah balad and Ash-shams.

* Corresponding Author, Email: mebrahim@ut.ac.ir

تجليات "الإعلامية" في القرآن الكريم (سورتي البلد والشمس نموذجا)

عزت ملا إبراهيمي^{١*} ، بايزيد تاند^٢

١. أستاذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران ، طهران ، إيران

٢. طالب دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران ، طهران ، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٤ / ٠٢ / ٢٠٢٠ ؛ تاريخ القبول: ١٦ / ٠٥ / ٢٠٢٠)

الملخص

تعدّ الإعلامية" أحد معايير النصية التي تسعى لإيجاد قواعد وأسس لإنتاج النص وتلقيه ، حيث تؤكد على ما يتصف به النص من الكفاءة والإقناع ، وتبحث في قصد الكاتب وقبول المتلقي في النصوص ، ومدى توقعه لعناصرها ، حيث تُحدد ما في النص من الغرابة والجدة والتنوع. تأتي هذه الدراسة لتبرز ما في سورتي "البلد" و"الشمس" من معيار الإعلامية مستكشفة أدوات رفع الإعلامية فيهما. دراستنا هذه تهدف الى تطبيق المناهج الإعلامية على السورتين المذكورتين أنفأ ، وقد اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي- التحليلي. المحور الرئيسي الذي يتمحور حوله هذا المقال ، هو الكشف عن أبرز المظاهر الإعلامية التي تتجلى في الأصوات والألفاظ إمتدادا إلى التراكيب التي تشمل أنواعاً من الإنزياحات والمفارقات في ضوء لسانيات النص ، وعلى أثر هذا البحث ستكشف أبرز القيم الإيحائية والدلالية للمدلولات من الكلمات والجمل ، مع ما تثيره من تأثير في المتلقيين (الأنبياء ، والناس ، والمؤمنين ، والكافرين) وتكسبه من جمال وروعة وما فيها من بلاغة فائقة ، من ثم تحدد الإعلامية مقدار ما يستوعب النص من عناصر الجدة والغرابة وعدم التوقع.

المفردات الرئيسية

معايير النصية ، الإعلامية ، القرآن الكريم ، سورة البلد وسورة الشمس.

المقدمة

يعدُّ المتلقي في الدراسات النصية الحديثة عماد النصوص الأدبية، ذلك ورة أنه غاية العمل الأدبي الذي يفك شفرات النص ويكشف ما فيه من المغاليق والمعاني، وذلك لا يتحقق إلا من خلال القارئ الذي يهتم بعناصر الجمال في النص ويعيد تشكيله من جديد. تُعدُّ "الإعلامية" إحدى المعايير النصية التي تتناول موضوعات علم البلاغة بما فيها من البيان والبدیع، وتتناول أيضا معايير الغرابة والطرافة في النص الأدبي، كما تعتني بناحية الجودة والتنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف.

- إن المؤلف وغير المؤلف هو من أهم ما تتناوله نظرية "الإعلامية" وهو ما يتسم به النص من عناصر مفاجئة مقابل متوقعة أو المعرفة مقابل عدم المعرفة حيث تتمثل في إنتاج النص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره، كلما ميزت التراكيب بالعادة المألوفة تكون الكفاءة الإعلامية منخفضة ومن جهة أخرى كلما بعد احتمال الورد ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية. فالإعلامية هي من أهم الأدوات التي تكشف عن أهم العناصر المفاجئة وغير المتوقعة في النصوص الأدبية، خاصة في القران الكريم، وبها تجلت أنوار جماله وانكشفت أهم المفارقات والمفاجات في الأصوات والألفاظ امتدادا إلى الجمل. تسعى هذه الدراسة إلى أن تكشف عن أهم عناصر الإعلامية التي تتجلى في ظاهرتي الإنزياح والتداولية في سورتي "البلد" و"الشمس" وتبرز أيضا أهم ظلال الألفاظ وأجراسها التي لها دور أساسي في كشف جماليات السورتين ودرزهما وما تكمن وراءهما من المعاني الثمينة الجديرة بالانتباه والعناية. للوصول إلى هذا الهدف كان من الضروري أن نبدأ دراستنا في مجالها، مبتدئين بنبذة عن أغراض السورتين، ثم ندخل في صلب الموضوع وهو دراسة إعلامية للسورتين مُشيرين إلى أبرز القيم الدلالية والصوتية والصرفية والبلاغية فيهما وما لها من تأثير في نفوس المتلقين مما تنتج منها النشوة الروحية والدهشة واللذة. وهكذا قسمنا دراستنا إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول هو فصل تمهيدي حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الإعلامية لغة وإصطلاحا، ثم تناولنا مفهوم الإعلامية عند الغرب وعند العرب، ثم تطرقنا إلى الأبعاد الوظيفية للإعلامية من خلال سورتي البلد والشمس. وبما أن هاتين السورتين قصيرتان من جهة عدد الآيات، لذلك تبدو درجة الإعلامية فيهما مرتفعة.

والقسم الثاني هو تجليات الإعلامية في صورة الإنزياح الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث ، الأول : الإنزياح الصوتي و الذي رصدنا فيه الإنزياحات الصوتية الخارجية والداخلية من خلال السورتين المشار اليها. الثاني حمل عنوان :الإنزياح التركيبي وقد تطرقنا فيه الى التقديم ، والتأخير ، والحذف ، والالتفات. والمبحث الثالث كان عنوانه :الإنزياح الدلالي وفيه رصدنا الى أهم الصور البيانية في السورتين وما لها من تأثير في تشكيل الإنزياح والانحراف. والقسم الثالث خصصناه للتداولية وما لها من الوظيفة النفسية والتقريرية ، بالإضافة إلى أن كيف تسهم الأفعال الكلامية من خلال الأقوال الإنشائية والخبرية في الفعل والتأثير.

الدراسات السابقة

توجد دراسات كثيرة حول المعايير النصية في ضوء اللسانيات ، و التي لا يحصى عددها لكننا نشير إلى أبرزها ، منها: "إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص - دراسة في سورة البقرة" من إعداد الطالب "عبد الكريم الحاققة" ، حيث تناول فيها مقارنة النص الكريم بآليات لسانيات النص ومدى استجابة النص الكريم لآليات المقاربة اللسانية النصية. "الخطاب الأدبي الإعلامي في الشعر الجاهلي دراسة وصفية تحليلية" من إعداد الطالب "عصام محمد المشهراوي" ، الذي تناول الشعر الجاهلي كوسيلة إعلامية للتأثير والتحفيز ، و استشهد بأشعار أممات إلى هذا الغرض الإعلامي ، فرأينا التحفيز ، والاستعطاف ، والتهديد والوعيد ، والنيل معنويا من الخصماء والتكسب بالشعر. "الإبلاغية في الشاهد البلاغي" من إعداد الطالب "نادر عبد الرحمن محمد الوقفي" حيث تناول تعريف الإبلاغية ، ومن ثم المصطلحات التي تنضوي تحت الإبلاغية ، وتؤثر في توجيه الدراسة وتحليل الشاهد الشعري؛ مقالة "تجليات الإعلامية في شعر تميم البرغوثي مقارنة في ضوء لسانيات النص" من إعداد "مفلاح بن عبد الله" ، تأسست على ركنين أساسين أولها الجانب النظري عرف فيه مصطلح الإعلامية وثانيهما تطبيقي في ضوء شعر "تميم البرغوثي"؛ مقالة "معياري الإعلامية لروبرت دي بوجراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم: دراسة دلالية" من إعداد نئ حنان مصطفى ومحمد إخوان بن عبد الله حيث تناول الباحثان درجات مختلفة من الإعلامية في القرآن الكريم من الخفض والارتفاع ... وما يتميز هذا المقال عن الدراسات الأخرى هو اهتمام الكاتبتين بالجانب الشعوري ضمن عنايتهما بالوظائف التقريرية والنفسية للنص الكريم . ولكن اللافت للنظر في هذه الورقة ، هو

الاستعانة بالوسائل اللسانية العميقة كالإنزياح والمنهج التداولي، والأفعال الكلامية، التي تركز على جوانب السياق والمقام في كثير من الأحيان، فاستخدامنا لهذه الآليات تسبب إلى إبراز حقيقة إعجاز النص القرآني وما فيه من خوارق العادة اللسانية، لبلوغ الفهم الأكمل للآيات. وفيها يتم التركيز الشديد على المفاجأة والدهشة في التراكيب المؤدية إلى الوقوع والتأثير وذلك عبر الآليات اللسانية العميقة.

النصية

الدور الفعلي للغة في الاستخدام هو النص. ويرى علم النص أن مهمته هي أن يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الإتصال ويوضحها، كما تحلل في العلوم المختلفة، في ترابطها الداخلي والخارجي (دايك، ٢٠٠١م، ١٠) يذكر "دي بوجراند" للنصية معايير سبعة هي: السبك وهو معيار الترابط الرصفي ثم الإلتحام وهو معيار الترابط المفهومي ثم القصد، والقبول، ورعاية الموقف، فالتناص والإعلامية وهذه الخمسة الأخيرة معايير للنص على إطلاقه، وأوثق هذه المعايير صلة بالنص هما السبك والإلتحام، وأوثقها صلة بعلم النفس رعاية الموقف والتناص (حسان، ١٩٩٨م، ٨). والإعلامية هي ما يتصل بالسياق المحيط بالنص (شاهين، ٢٠١٢م، ٢٤٠) يعد هذا المعيار أحد معايير النصية التي تسعى لإيجاد قواعد وأسس لإنتاج النص وتلقيه، وتؤكد على ما يتصف به النص من الكفاءة والإقناع، وتبحث في قصد الكاتب وقبول المتلقي في النصوص.

الإعلامية^١

على الرغم من شيوع مصطلح الإعلام على مدى السنين إلا أنه يمكن النظر إلى هذا المصطلح لا من حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الإتصال، والإتصال، هو عملية التأثير والتأثر التي تحدث بين المرسل والمرسل إليه أثناء العملية الإتصالية وهي المعبر عنها بالتفاعل (المزواغي، ٢٠١٢م، ٤)، بل من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجودة أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف، فإذا كان استعمال نظام في صياغة نص ما يتكون من الهيئة التي تبدوعليها العناصر المستعملة في الوقائع صياغة هذا النص فإن الإعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين (أي إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الإختيارية، وكلما بعد احتمال الوجود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية (حسان، ١٩٩٨م، ٢٤٩). وتسعى الإعلامية وراء القدرة

التوليدية المخالفة للاستخدام الشائع وما يتصف به النص من عناصر متوقعة مقابل عناصر غير متوقعة ، و التي تعنى بمدى ما يجده متلقي النص من الجدة والشدة. إنها المعيار الخامس من المعايير النصية وترجمها بعض الباحثين العرب إلى "الإخبارية" ، وبعضهم إلى "المعلوماتية" أى ما نحصل عليه من المعلومات التي يتضمنها النص ، وعرفها "روبرت دي بوجراند" بأنها: «العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم^١ في الحكم على الوقائع النصية ، أو الوقائع في عالم نصي^٢ في مقابلة البدائل الممكنة ، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل ، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال ، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع» (نقلا عن المصدر نفسه ، ١٠٥) والملاحظ أن الإخبارية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل ، حيث أن كمية المعلومات التي يحتوى عليها النص تقل حيث يتحول النص إلى التعبير الأدبي ، وتصل المعلومات إلى أدنى مستوى لها حيث يكون النص قصيدة شعرية جيدة؛ لأن القصيدة الشعرية تقوم على فكرة تتضمنها كلمة واحدة أو عبارة واحدة ، ويكون ما في القصيدة مجرد توسعه للفكرة الأساسية.

"الإعلامية" عند بروجراند ودرسيلير: هي ما يتسم به النص من توقع في مقابل عدم التوقع أو المعرفة في مقابل عدم المعرفة ، وبعبارة أخرى أنها مدى ما يقف عليه المتلقي من عناصر جديدة أو غير متوقعة عند اتصاله بالنص.

"الإعلامية" عند القرطاجني: وهو في سياق بحثه عن المحاكاة أي التشبيه ، قسم التشبيه باعتبار اعتياده وغرابته إلى ستة أقسام وهي: محاكاة حالة معتادة ، ومحاكاة حالة مستغربة ، ومحاكاة معتاد بمعتاد ، ومستغرب بمعتاد ، ومعتاد بمستغرب ، ومستغرب بمعتاد (مصطفى وعبد الله ، ٢٠١٨ م ، ٥).

"الإعلامية" عند عبد القاهر الجرجاني: وقد أشار إلى الإعلامية عبد القاهر عندما ميز النص المحتمل الدلالات من النص المحتوى على معنى واحد؛ حيث قال: «واعلم إذا كان بيننا في الشئ - أنه لا يحتمل إلا الوجه الذي هو عليه حتى لايشكل ، وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقه وأنه الصواب إلى الفكر وروية-فلامزية ، وإنما تكون المزية ، ويجب الفضل إذا احتمل في ظاهر الحال غير الوجه الذي جاء عليه وجهاً آخر» (نقلا عن نفس الصفحة).

1. uncertainty

2. textual

وجه المماثلة بين هؤلاء المنظرين عامة يعود إلى اهتمامهم بالجوانب غير المتوقعة للنص وما فيه من دلالات مقامية، وسياقية، وتكشف الستار على الدلالات المعجمية في كثير من الأحيان، فتولد المعاني المقصودة، فهذه العناصر غير المتوقعة للنص ما زالت تسعى وراء كشف العلاقة بين ظاهر اللغة ومقصودها الأصلي، بحيث تعدّ معياراً من معايير التأثير والانفعال.

الخطاب وعلاقته بالتداولية

الخطاب هو الكلام الذي يتعدى جملة واحدة. وكما تعدّ الجملة بنية أساسية للخطاب وهي أصغر وحدة في الخطاب بأنماطه المختلفة، والمعنى الشائع، فهو مجموعة من الجمل المنطوقة المتتالية المزوجة بموضوع ما له بداية ونهاية فهو عبارة عن الجمل المتشكلة عن وحدات كثيرة بقصد إرسالها إلى جماعة اجتماعية، والغرض منه التواصل الاجتماعي بحيث يبرز من خلاله أنماطه الحجاجية والتعليمية والشعرية. الخطاب هو وعاء الرسالة اللغوية التي يستعملها المتكلم بغرض التعبير والتواصل متفوقاً الجملة والتركيب، والرسالة إنما تكون بين طرفين، المرسل والمرسل إليه، ولها بداية ونهاية، والحدث لا يكون إلا في مجال الفضاء الاجتماعي، والخطاب كما يتبين هو الحدث الاجتماعي الممزوج بالزمان والمكان، إطاره اللغة، وتأسيساً على ما سبق من القول إن الإدراك المعنى مرحلتين، المستوى المنطقي الثابت والمستوي المقامي، وهذا ما يفصل بين ما يقال وبين ما يقصد، فالمقصود الحقيقي هو ما تبني عليها التداولية ولها عناصر مختلفة كالمرسل والرسالة والمتلقي والسياق، لذلك فإن التداولية تدرس الموانع التي تحيل دون فهم المعنى الثابت بحيث يتغير المعنى بتغير المقام والسياق، فلا بدّ من الخطاب أن يستمد من المنهج التداولي انطلاقة من الإنزياحات والمفارقات لفهم المعنى المراد.

خصائص الإعلامية (الإبلاغية)

١. الخطاب الإبلاغي خطاب تواصلية وذلك لأن اللغة بناء واستعمال، ودراسة اللغة تكمن في هذين الجانبين، ويتعلق جانب الاستعمال بالتواصل والإبلاغ، والعلاقة بين التواصل والإبلاغ علاقة وطيدة، فكل ما يمكن أن يتواصل به لغة أو غير لغة يعدّ وقائع إبلاغية، إن الإبلاغية لا يمكن أن تكون من دون التواصل اللغوي، فالإبلاغ يتطلب طرفين مبلغاً (بكسر اللام) ومبلغاً (بفتح اللام) (حاقة، ٢٠١٦م، ٩٩).

٢. كلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية ومن آليات رفع الإعلامية ، الإنقطاعات (نقص المعلومات): حيث تكون المواد مفقودة من بنية نصية. والفجوات والتناقضات: حيث تكون أنماط المعلومات الواردة لا تتطابق مع أنماط المعلومات المختزنة عند المتلقي. يمكننا أن نضيف الآليات التي تتناسب مع مفهوم الجدة ، والغرابة ، والتنوع وهي: التقديم والتأخير/ الفجوات النصية/ الإستعارة/ الكناية/ أسلوب الحكيم/ التوظيف الأسطوري/ التورية/ وتأكيد المدح بما يشبه الذم (مصطفى وعبد الله ، ٢٠١٨م ، ٨).

٣. تتصف الوقائع من الدرجة الأولى بأنها وقائع مبتدلة ، أي إنها تكون مستوعبة في نظام أو مقام ما استيعابا كاملا يجعل حظها من الاهتمام ضئيلا ، وفي اللغة العربية ، نجد ما يسمى بالكلمات الوظيفية (كالأدوات ، وحروف الجر ، وحروف العطف) ، وهي جميعها تشير إلى علاقات وليس إلى محتوى نجدها في العادة مبتدلة إلى حد يجعل وقوعها ، وإن كان متكررا في نص مفرد ، أمرا هيئا لا يكاد يلمحه أحد (ديبوغراندي وآخرون ، ١٩٩٢م ، ١٨٧).

وحدد علماء لغة النص لمصطلح الإعلامية ثلاثة مفاهيم وهي بإيجاز:

١. الإعلامية بالمعنى العام ، تدلّ على أن أي نص يجب أن يقدم خبرا ، فالنصوص كلها تشترك في هذه الوظيفة.

٢. الإعلامية بمعنى الجدة وعدم التوقع ، وتدلّ على ما يجده المتلقي في النص ، من جدة وإبداع ومخالفة الواقع ، على مستوى صياغة النص أو مضمونه ، ويحدث هذا في النصوص الأدبية.

٣. الإعلامية بمعنى الدعاية ، إيجابا أو سلبا ، لشخص ما أو لفكرة ما ، أو لمذهب ما (شاهين ، ٢٠١٢م ، ٧٧). والفرض من هذه العملية الإبلاغية هو كشف هذه الجودة الصناعية ، بحيث تمثل اللغة فيه وسيلة للإيصال والإبلاغ كما تكشف العلاقة الدلالية بين الوحدات اللغوية من ناحية الرموز وإيحائاتها ، وتربط هذه العلاقة بين الخطاب وبين دلالاتها التي تحمل الجوانب الشعورية والجمالية بأنواع هوامشها المختلفة.

الاستجابة

من المصطلحات المرتبطة ارتباطا وثيقا بالإعلامية مصطلح الإستجابة: بمعنى مدى تفاعل المتلقي مع النص الإبداعي فالمتلقي ليس طرفا مستهلكا للنص ، بل عنصرا منتجا وحيويا في جميع مراحل الخلق والإبداع ، حتى أن بعض النقاد يرى أن التحليل الأسلوبي الدقيق للنص الإبداعي ، يجب أن لا ينطلق من النص مباشرة ، وإنما ينطلق من الأحكام التي يبديها

المتلقون حوله ، لأن تلك الأحكام عبارة عن مشيرات أو إستجابات نتجت عن منبهات وشحنات إبلاغية كامنة في صلب النص (الوقفي ، ٢٠٠٧م ، ٦). يمكننا إضافة المصطلحات الأخرى كالتداولية ، والانزياح ، والسياق ، والأسلوب التي لها مساهمة فعالة في العلاقة بين المبدع والمتلقي ، ودرجات تأثيره بإبلاغية الخطاب الفني.

الكفاية الاتصالية هي القدرة على استعمال اللغة في تفاعل اجتماعي يواءم فيه بين المنطوقات والمقاصد وسياق الاتصال ولاتُبنى الكفاية الاتصالية على أساس مكونات المعرفة النحوية فحسب ، ولكنها تُبنى أيضاً على أساس معرفة وجوه التناسب الاجتماعي والموقفي للإحداث اللغوية (العبد ، ٢٠١٤م ، ٥٩). السياق هو كل ما يحيل على خارج النص أو ما حوله من مؤثرات بيئية ، وتنعكس على النص فيصطبغ ببعض ألوانها. ويعدّ السياق عنصراً هاماً من عناصر الوظيفة الإبلاغية ، وتكون السياقات لغوية وغير لغوية ، لاتدرس الوظيفة الإبلاغية بمعزل سياقاتها المختلفة.

معنى الإعلامية أن يكون للنص مضمون يريد إبلاغه للمتلقي. أي ما نحصل عليه من معلومات يتضمنها النص (بخولة ، ٢٠١٦م ، ١٠٣) بالنسبة للنص القرآني فإن معرفة الظروف والأحوال المحيطة بهذا النص المقدس يكاد يكون شيئاً مكملًا لمجمل التحليل فمعلوم أن النص القرآني نزل منجماً تبعاً لتنوع الأحداث ، والظروف ولم ينزل في مكان ولا زمان ولاحدث واحد ، ولهذا يحتاج فهمه ودراسته أحياناً لتسليط الضوء على نزوله وأسباب ذلك النزول ليتضح تفسيره (البستاني والمختار ، ٢٠١١م ، ١٩١). والخطاب القرآني خطاب إبلاغي ، فهو خطاب تواصل ، يعتمد على عناصر إبلاغية تواصلية لتبليغ رسالته وحمل الناس على قبولها والاستجابة لها ولكن هذا الإبلاغ يحتاج إلى التأويل والتبيين أحياناً فلا بدّ من اللجوء إلى السياق الذي يمارس دوراً هاماً في تقليل التأويلات الممكنة.

أغراض سورة البلد

هذه السورة من السور المكية ولعلها من أوائل السور التي نزلت على رسول الله (ص) والصفة العامة لهذه السورة التأكيد على وحدانية الله ونبوءة خاتم الأنبياء (ص) فالقسم في بداية السورة دليل على أهمية القسم والمقسم عليه وهو وسيلة تنبيه المسلمين على أهمية الموضوع. حوت من الأغراض التنويه بمكة وبمقام النبي (ص) وبركته فيها وعلى أهلها والتنويه بأسلاف النبي من سكانها الذين كانوا من الأنبياء مثل إبراهيم وإسماعيل أو من أتباع الحنيفة مثل عدنان ومضر كما سيأتي (ابن عاشور ، ١٩٨٤م ، ٣٠ / ٣٥٦). بعد أن

أقسم الله -تعالى- بالبلد وأكرم الرسول الكريم (ص) وأقسم بأبينا آدم وذريته يخبرنا أن الحياة الدنيا لن تكون سهلة سنقضي فيها حياتنا في المكابدة والمشقة والتعاسة والتعب ، فكل هذه الصعوبات ضرورية لنصل الى ما نريد بلوغه ، هذه هي طبيعة الحياة المشبعة بالامتحان والاختبار.

والتخلص إلى ذمّ سيرة المشركين وإنكارهم البعث وما كانوا عليه من التفاخر المبالغ فيه ، وما أهملوه من شكر النعمة على الحواس ، ونعمة النطق ، ونعمة الفكر ، ونعمة الإرشاد فلم يشكروا ذلك بالبذل في سبيل الخير وما فرطوا فيه من خصال الإيمان وأخلاقه (نفس المصدر ، ٣٥٧). وفي نهايتها يشير إلى الذين يقتحمون العقبة والمصاعب، فهؤلاء هم الذين يدخلون الجنة ويعيشون في السعادة الدائمة ، بما يلزم بهم من قوة الإرادة والصبر مما يكافحون في سبيل رضاية الله ، وأما الكفار الذين لا يؤمنون بالله -تعالى- لن ينفعهم عملهم بل هم غارقون في لجج البؤس والتعاسة وسيأخذون كتابهم بشمالهم.

أغراض سورة الشمس

تهديد المشركين بأنهم يوشك أن يصيبهم عذاب بإشراكهم وتكذيبهم برسالة محمد (ص) كما أصاب ثمودا بإشراكهم وعتوهم على رسول الله الذي دعاهم إلى التوحيد (ابن عاشور ، ١٩٨٤م ، ٣٠ / ٣٦٦) ، هي من السور المكية المصدرة بالقسم كأكثر السور الأخرى والمقسم عليه آية ﴿قد أفلح من زكاه﴾ لا بد أن يكون انسجاما بين القسم والمقسم عليه .وعندما يقسم الله "تعالى" بشئ ، إنما يشير بذلك لأهميته ، والشمس على سبيل المثال هي مصدر الطاقة والبركة وإن إنطفأت ستصبح الأرض جامدة وستغرق في ظلام دامس و... وهذا الجواب له أهمية كبيرة ، لذلك أقسم الله -تعالى-بها ، الشمس والقمر و... وكذلك السورة تدعو إلى تزكية النفس بالإيمان وتطهيرها بالعبادة وتحذر من خسرانها بالعصيان ، كذلك تنذر السورة الكفار في كل زمان ومكان من أن يصيبهم الغضب والبلاء كما أصيب قوم ثمود.

مراتب الإعلامية

جعل "دي بوجراند" للإعلامية ثلاث مراتب ، وهي

١. إعلامية الدرجة الأولى: وهي ما عبر عنها بروجراند بـ"المحتوى المحتمل لتكوين المحتمل" ومن شأن المحتوى المحتمل لتكوين محتمل أن يكون سهل الصياغة قليل الإعلامية (حسان ، ١٩٩٨م ، ٢٣). وخير مثال على ذلك في سورة البلد حين يذكر الله تعالى عبده بنعمه للتذكير

والانتباه: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ / وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾، فهذه الآيات في غاية الوضوح والسهولة، فالمتلقي يفك شفرة معناها بنظرة عابرة عليها، لذلك هي متوقعة بالنسبة إلى المتلقي، وتتسم وقائعه بإمكانية الوقوع والتوقع.

٢. إعلامية الدرجة الثانية: وهي ما عبر عنها بوجراند بـ"المحتوى غير المحتمل في التركيب المحتمل أو المحتوى المحتمل في التركيب غير المحتمل" من شأنه أن يتسم بالتحدي ومع ذلك لا يدعى له دائما أنه مثير للجدل بلاسبب، ومن هذا المقام قوله تعالى: ﴿ وهديناه النجدين ﴾ أي وبيننا له طريق الشر والخير والهدى والضلال، ليسلك طريق السعادة، ويتجنب طريق الشقاوة قال ابن مسعود: النجدين الخير والشر كقوله تعالى ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً أو إما كفوراً﴾ (الصابوني، ١٩٩٧م، ج ٣ / ٥٢٥). وقيل النجدين (الثديين) فهذه الآية ضمن عنايتنا إلى وقائعه اللغوية تكون ذات كفاءة إعلامية تتجاوز العادة المألوفة العادية حيث ترقى إلى درجة متوسطة، بما تضمنه قليلا هذه الآية من عناصر الجودة وعدم التوقع، لكنها لاتحمل عناصر احتمالية مرتفعة.

٣. إعلامية الدرجة الثالثة: وهي ما عبر عنها بوجراند بـ"المحتوى غير المحتمل في التركيب غير المحتمل" فمن شأنه أن يكون صعب الصياغة، مثير للجدل الحاد، وتكشف النصوص الشعرية والأدبية عن هذين الإئتلافين الأخيرين (حسان، ١٩٩٨م، ٢٤). إن من أهم عناصر الإعلامية للدرجة الثالثة الانقطاعات^١؛ تعني وهي فقدان بعض المواد في النص أو عند عدم التعليق، والفجوات^٢... هذه العناصر غير معتادة، وشديدة الإثارة، ومن ثم يصعب السيطرة عليها، ومثالنا في ذلك الحروف المقطعة في القرآن الكريم.

إنَّ المرءَ يعثرُ على إعلامية من الدرجة الثالثة في الوقائع التي تبدو لأول وهلة خارجة بعض الشيء على قائمة الخيارات المحتملة، وهذه الوقائع قليلة الحدوث نسبياً وتتطلب قدراً كبيراً من الاهتمام وموارد المعالجة. وتنقسم وقائع الدرجة الثالثة إلى قسمين في العادة هما: الإنقطاعات وفيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة والمفارقات وفيها تبدو الأنماط المعروضة من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزنة (ديبوغراند وآخرون، ١٩٩٢م، ١٩٠).

1. discontinuities

2. gaps

السياق^١

والسياق هو المحيط الاجتماعي والثقافي والحضاري، فضلا عن المحيط اللغوي (البستاني والمختار، ٢٠١١م، ١٤٠). إن استعمال صيغة لغوية تحدد مجموعة من المعاني، و بإمكان المقام أن يساعد على تحديد المعنى، فعندما تستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصيغة والسياق بدوره يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق (براون و ول، ١٩٩٧م، ٥٣). إن الإبلاغية بمفهومها الواسع ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق وبما أن المبدع يسعى إلى إنجاز صور فنية مؤثرة في المتلقي، فلن يتسنى له ذلك إلا من خلال اختيار الكلمات المناسبة، ووضعها في سياق يتناسب ودلالاتها الجديدة التي يريدتها من خلال الصور الفنية التي يبدعها.

الخفض في الإعلامية

وضع بعض الآليات التي يمكن الاستجداد بها لخفض الإعلامية إذا ما واجه المتلقي عناصر غير متوقعة في النص وصعب عليه فك شفرتها، وهي:

١. الخفض التقدمي: ويقع هذا الخفض عندما يستغلق فهم بعض معاني النص على المتلقي، فيضطر إلى أن يواصل صحبة النص ويستمر متمسكا بعناصر أخرى من شأنها أن تفتح ما استغلق، وتوضح ما غمض، ونمثل لهذا المقام بقول الله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ما يلفت النظر أكثر من غيره في تركيب الآية هو ورود آية ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ في موضعها التي أتت فيه، إذ هي تبدو للوهلة الأولى غريبة فيحس القارئ غرابة في ورودها، ولكنه عندما يرى تركيب ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ التي أتت عقبها سرعان ما ينتبه إلى أن شرف المكان بشرف أهله (أي أنت يا أيها النبي (ص) ساكن ومقيم بمكة بلد الله الأمين)، فالمتلقي هنا يتفاجأ عندما يرى تركيب (لا أقسم بهذا البلد) فهو خارج توقعاته، يتعجب لماذا يقسم الله بمكة و بعد تأمله للآية الثانية يزول هذا العجب ويدرك أن مكة في دائرة التكريم والاحترام، لأن النبي (ص) ساكن فيها.

٢. الخفض الرجعي (العودة إلى الخلف): وهو أن يعود المتلقي إذا ما استعصى عليه فهم مقصدية الباطن لعناصر سابقة وردت في النص ومررت على المتلقي ومن شأنها إيضاح معاني العناصر الجديدة، ونمثل لهذا المقام بقول الله -تعالى- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ فالمتلقي هنا يصاب بالدهشة والعجب، حين يرى آية ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ وهي آية ترتبط بالجيل

السابق ولا شأن لها بمضامين السورة ، ولكنه بعد قراءته لما بعدها يزول هذا العجب ويدرك هي مثل ضرب الله -تعالى- لمن طغى وبغى ، ولم يطهر نفسه من دنس الكفر والعصيان ، حين يقول الله -تعالى- في الآيات السابقة ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا / وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ وهذه الهاء تعود إلى "النفس".

٣. الخفض الخروجي: هذا الخفض على خلاف النوعين السابقين؛ حيث يعتمد المتلقي فيه على تدليل ما استصعبه من معاني بالإعتماد على عناصر من خارج النص تهديه وتعيّنه على فك شفرات عناصر النص المستعصية ، نمثل لهذا المقام بقوله تعالى (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) لم يشكر تلك الأيادي والنعم بالأعمال الصالحة من فك الرقاب وإطعام اليتامى والمساكين (الزمخشري ، ٢٠٠٩م ، ١٢٠٤) ، فهي كناية عن كنه صعوبة هذه الأعمال على النفس وكنه ثوابها عند الله ولكن لم تعرف ذلك من اللفظ ، ولكنك عرفته بأن رجعت إلى نفسك ودخلت في فك شفرة الكلمات والتراكيب ، لأنها تدخل في مجال المثل والموروث الثقالي العربي.

تجليات الإعلامية في ضوء سورتي البلد والشمس
سيتناول الباحث هذه التجليات في القضايا الآتية:

١. الانزياح^١

تتجلى ظاهرة الانحراف في النص الشعري من خلال استخدام العناصر اللغوية ، التي تكشف عن استعمال غير مألوف في التعامل مع اللغة ، إذ يغدو النص الشعري نصا يرنو إلى (اللا عقلانية) و(اللا مألوف) و (اللا عادي). بهذا تكون ظاهرة الانحراف من أهم الظواهر التي تعكس تجليات اللغة الشعرية في تجاوزها للنمط التعبيري المألوف أو المتواضع عليه (ربابعة ، ٢٠٠٣م ، ٤٣) ، لانحراف يجعل اللغة لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية ، وذلك بما للانحراف من تأثير جمالي وبعد إيحائي.

١.١. الانزياح الصوتي

إن تكرار الأصوات لذي علاقة وثيقة بما توحىها الدلالة الهامشية وما تنبثق منها من أحاسيس وعواطف مرتبطة أشد الارتباط بالأصوات والحروف ومن ثم الكلمات؛ لأن تكرار الشيء من كلام أو حديث لا يأتي عن فراغ وإما لدليل في نفس القائل والمتحدث ومن جهة

أخرى يندرج التكرار تحت عنوان العلاقات الإيحائية وما توحىها الكلمات والأصوات من معاني ومن شحنات وطاقات نفسية (محمد رضايي وآخرون ، ٢٠١٨م ، ٣١٩). نجد هيمنة أصوات "السين والشين" على الآيات التالية: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا / وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا / وَاللَّارِضِ وَمَا طَحَاهَا / وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ (الشمس / ٤-٧) تخرج أصوات "السين والشين" من الأصوات المهموسة الجوء عن العادات المألوفة ، حيث يؤدي اجتماعهما إلى تفشي معاني العظمة الكاملة والقدرة الإلهية في صنع الليل والسماء والأرض هكذا ارتفعت درجة الإعلامية باستمداده هذه الأصوات ، والنظر إلى حسن التأليف والتلاؤم بينها.

وارتفعت درجة الإعلامية من خلال تكرير حرف "القاف" من الأصوات المفخمة في الآيات التالية ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا / إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا / فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا / فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها / وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (الشمس / ١١-١٥) ، نبرة الآية هنا من خلال تكرار صوت "القاف" -الذي ينسجم مع فحوى النص- ، مرتفعة حيث تصل إلى الذروة والبلوغ في الاتساق والتضيد فكأنها تنبه المتلقي الغافل عن عذاب الله وتدعوه إلى اليقظة ومحاسبة النفس قبل فوات الأوان. كما ارتفعت درجة الإعلامية بتكرار أصوات "الدال" و"الميم" في كلمة (دمدم) في ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ﴾ (الشمس / ١٤) ، فإن التعبير بـ"دمدم" يجسد غاية التهويل والتعذيب لما في أصواته من صدى التهويل والتفطيع. وهذه النماذج تصور قيمة التناسق بين اللفظ والصوت والإيقاع في رسم الجو واكتمال التعبير ، إن في موسيقي الأصوات حالة تناسب الظرف الذي يتعايشه المتلقي.

٢.١. الإنزياح الدلالي

الطريقة التي يوظفها النص القرآني في التعبير عن المعاني تندرج تحت ما يسمى بالإنزياح الدلالي «الذي يعني الانتقال من المعنى الأساسي للفظة إلى المعنى السياقي الذي تأخذه الكلمة حينما توضع في سياق معين يحدد معنى الجملة بأكملها» (الخرشة ، ٢٠٠٨م ، ٣٧). ولهذا نرى كل صورة فنية في هذا الكتاب المقدس تؤدي وظيفة محددة ترجع أصولها إلى الوظيفة الدينية ، ما جعله يخلق تصويراً فنياً خصباً جعله يبقى غصاً طرياً في أسمع السامعين وعلى أسنة القارئ طيلة ألف وبضع مئات من السنين .

٣.١. الإنزياح المجازي

هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي (الهاشمي، ١٩٩١، ١٤٠). ومنه قوله تعالى - في سورة البلد حيث يقول ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد / ٤). "في كبد" أي في تعب وشدة، إذ يكابد الشدائد من وقت احتباسه في ضيق الرحم إلى الموت وما بعده (العالمي، ١٤١٣هـ.ق، ٣ / ٤٦٦). فكبد أصله من كبد الرجل إذا وجعته كبده أي لقد خلقنا الإنسان في مشقة وتعب وهذا هو مقتضى الظاهر، غير أن النص القرآني أثر العدول عن لفظة "كل مشقة وتعب" إلى لفظة "الكبد" لأن وجع الكبد جزء من التعب والمشقة وهي مجاز بعلاقة الجزء والمراد منه الكل، فوجع الكبد يثير تطلع المتلقي ويدفعه إلى متابعة كل الوجع، والأسى، والجزع والتقاط مفاهيمه بأكمل الوجه. ﴿٤٣﴾

ومن المجاز بالعلاقة الجزئية في سورة البلد ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ (البلد / ١٣) قد عبر عن العبد أو الأسير في الآية السابقة بالرقبة؛ لأن أول ما يخطر بذهن الناظر للإنسان الأسير هو رقبته لأنه في الغالب يوثق من رقبته، ولهذا فإن استخدام لفظة "الرقبة" لا ينحصر ضمن مدلوله الانحصاري، وإنما ينتقل من مدلوله الحقيقي إلى مدلوله المجازي (الخرشة، ٢٠٠٨م، ٦٨). هنا نلاحظ ناحية الجدة والتنوع والغرابة وهذا ما يتكون منه الآية فكلمة بعد معنى الإنسان الأسير عن الرقبة ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية لدي المتلقي لأنه يرى من عناصر جديدة أو غير متوقعة عند اتصاله بالآية الشريفة، وفي قوله تعالى ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ (الشمس / ٣)، نلاحظ أيضاً الإنزياح المجازي المثير للدهشة في الانفعال الوجداني، تبع الشمس، وهي التي تجلي النهار، لكن المقصود هنا أنه دخلت الشمس فيه، بحيث وقعت عليه وأصبح النهار وهو المحل، كأنه قائم بما حل به، والغرض منه العناية والاهتمام بالنهار، لأن الشمس عند انبساط النهار تضيء ضياء تاماً.

٤.١. الإنزياح الإستعاري

هو اختيار معجمي تقترن بمقتضاه كلمتان في مركب لفظي (collocation) اقتراناً دلالياً ينطوي على تعارض - عدم الانسجام - منطقي، ويتولد عنه بالضرورة مفارقة دلالية، تثير لدي المتلقي شعوراً بالدهشة والطرافة (مصلوح، ١٩٩٣م، ١٨٩). فمن تلك الاستعارات المثيرة للدهشة في السورتين قوله تعالى في ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (البلد / ١١) والعقبة استعارة للعمل الشاق على النفس، من حيث فيه بذل المال، تشبيهاً لها بعقبة الجبل وهو ما

صعب منه وقت الصعود ، فإنه يلحقه مشقة في سلوكها ، ومعنى اقتحامها دخلها بسرعة وشدة ، وهو مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان (الصابوني ، ١٩٩٧ م ، ج٣ / ٥٣٥) . يقول العلامة طباطبائي في تفسيره الميزان حول العقبة «الاقترام الدخول بسرعة وضغط وشدة ، والعقبة الطريق الصعب العبور الذي فيه صعود من الجبل ، واقتحام العقبة إشارة إلى الإنفاق الذي يشق على منفقه» (الطباطبائي ، ١٣٦٠ هـ . ش ، ٢٠ / ٢٩٢) . فالمراد بالعقبة في هذه الآية الكريمة معناها المجازي وهو مجاهدة النفس ، فالعقبة هنا تبتعد عن المستوى السطحي للصياغة وتكتسب مدلولاً جديداً من شأنها أن تكثر المعاني بشحنات إبلاغية تكسر توقع المتلقي وتثير عواطفه الوجدانية ، ومنه قوله تعالى في ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد / ١٨) وأصحاب الميمنة هم السعداء ، الذين يشعرون بالسعادة حين يدخلون الجنة ، فاستعار لفظ الميمنة للدلالة على السعادة والرخاء ، وبهذا إنزاح لفظ "الميمنة" عن مدلوله الحقيقي إلى هذا المدلول المجازي ، إن السر الكامن وراء إثارة كلمة "الميمنة" هو تعبير عن شدة البيان والإصابة ، فكان التعبير عن "الميمنة" يكسر توقع المتلقي ويتوقد في ذهنه نار الإعجاب والدهشة .

ومن الاستعارة أيضاً قوله تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد / ١٠) قد استعيرت الهداية هنا للإلهام الذي جعله الله في الإنسان يدرك به الضار والنافع وهو أصل التمدن الإسلامي وأصل العلوم والهداية بدين الإسلام إلى ما فيه الفوز واستعير النجدان للخير والشر ، وجعل نجدين لصعوبة أتباع أحدهما وهو الخير فغلب على الطريقتين ، أو لأن كل واحد صعب باعتبار ، فطريق الخير صعوبته في سلوكه ، وطريق الشر صعوبته في عواقبه ، ولذلك عبر عنها بالعقبة (ابن عاشور ، ١٩٨٤ م ، ٣٠ / ٣٦٥) . والنجد بمعنى الأرض المرتفعة ارتقاعاً دون الجبل ، كما يبدو من خلال هذه الآية أن الاستعارة هنا كسرت توقع المتلقي وازادت اهتمامها بها من خلال هذه الكلمة المنزاحة عن العادة المألوفة حيث تكشف أسرار الغرابة والغموض .

٥ . ١ . الإنزياح الكنائسي

ذكر اللفظ في غير ما وضع له مع جواز ، إرادة ما وضع له (التفتازاني ، ١٣٦٣ هـ . ش ، ٢٦٤) . فمثالنا في ذلك قوله -تعالى- ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (البلد / ١٦) والمسكين الفقير البائس الذي قد لصق بالتراب من فقره وضره ، وهو كناية عن شدة الفقر والبؤس (الصابوني ، ١٩٩٧ م ، ج٣ / ٥٣٥) . في هذه الآية الشريفة نلني كثرة الفقر وتكاثفه من خلال

تركيب مجازي كنائي حين جعل للألفاظ دلالات جديدة فاعلة أهمها أن دائرة فقرهنا قد شاعت وتوسعت بما في هذا الأسلوب من طرافة التعبير والبيان، الذي يثير الذهن ويدفعه للكشف عن المخبوء المستتر.

٦.١. الانزياح التركيبي

إن الوسائل التركيبية يمكن أن تدرس تحت المظلة الأسلوبية لما تتعرض له هذه الوسائل من احتمالات التبديل والتغيير؛ لأن هذا التغيير يفتح أمام صياغة الجمل مساحات وآفاقاً واسعة من التنوع (بـ وشل، ٢٠٠٠م، ١٤٠). فما يتعدى حسن التركيب هو حسن الإبلاغ والادلالات بمعنى أن الانزياح اللغوي لا يكون ذا قيمة فنية ما لم يتبع بإنزياح دلالي إيمائي (لوصيف وكرميش، ٢٠١١م، ١١). إن المعنى يتولد بفعل الخرق والانحراف في التركيب اللغوي، هذا الخرق يشحن اللغة أو الخطاب بطاقات انفعالية تأثيرية. في قسمنا هذا سنتناول عدة ظواهر والتي من خلالها يتجسد الانزياح في المستوى التركيبي مع الإتيان لكل ظاهرة بنماذج تطبيقية:

-التقديم والتأخير: هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر لك من بديعية، ويفضي بك إلى لطيفة، ولاتزال ترى شعرا يروكك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شئ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان (الجرجاني، ١٩٩١م، ٦). هناك مثال في قوله -تعالى- ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد/ ١٧)، يتمثل في تقديم الايمان على الصبر والمرحمة، لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره ولايثبت عمل صالح إلا به ثم أوصى بالصبر على الإيمان والثبات عليه، أو بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن التي يبتلئ به المؤمن (الزمخشري، ٢٠٠٩م، ١٢٠٤). فأتى بالإيمان سابقاً لكونه مركز الأهمية ومحط الفائدة هنا حيث يتسنى للمعنى أن يكون في وضع يحقق غايات سامية للتوليد والانتاج.

ومنه تقديم الجار والمجرور (عليهم) على كلمة (مؤصدة) في قوله تعالى ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ (البلد/ ٢٠) و(عليهم) متعلق بـ(مؤصدة)، وقدم على عامله للاهتمام بتعلق الغلق عليهم تعجيلاً للترهيب (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٣٠ / ٣٦٤). هكذا عزوف النص القرآني عن التركيب اللغوي الشائع وتمسكه بالتركيب غير المتوقع عامل هام في توصيل

المعني وجذب المتلقي حيث منح معنى الترهيب والتخويف عمقا دلاليا كان المتلقي بتقديم (عليهم) يشعر حالا بالخوف والفرع مما أصاب أهل النار من العذاب والألم.

إن الخرق الدلالي الذي يخلقه النص الأدبي في هذه الوظيفة بين مفردات العناوين المعنية يدل على بعدها عن اتباع الوظائف المعجمية واقترابها من العلاقات المشابهة أو غير المشابهة التي تغطي التناضرات وتربطها بطريقة غير اعتيادية (فريد واكبري زاده، ٢٠٢٠م، ١١٨). فكل هذه الصور المنزاحة تخلق الخرق الدلالي وتلقي في نفسية المبدع حالة الانغماس العاطفي والشعوري مما تؤدي إلى استقبال القارئ العطش بحالة عميقة وبعيدة الغور.

-الزيادة: تكون الزيادة للشرح والتبسيط وذلك مثل قوله تعالى ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ / وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ / فَكُ رَقَبَةً / أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ / يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ / أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (/ ١١-١٦) ، نلاحظ هنا من خلال تكرير هذه الآيات السابقة انخفاض درجة الإعلامية ، وذلك لأن الزيادة هنا تؤدي إلى فك الرموز والشفرات وتزيد من سيطرة المتلقي واشرافه على النص.

-الحذف: واعلم أن الحذف على وجهين: أحدهما يكون في إيجاز القصر والثاني أن يقام

مقامه ما يدل

عليه ، كقوله تعالى: (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) (هود/ ٥٧) ليس الإبلاغ هو الجواب؛ لتقدمه على توليهم ، والتقدير: فأن تولوا فلا لوم علي؛ لأنني قد أبلغتكم ، أو لا عذر لكم عند ربكم لأنني قد أبلغتكم (الخطيب القزويني، ٢٠٠٣م، ١٥٠). يقول التفتازاني «ففي الحذف تكثير للفائدة بإمكان حمل الكلام علي كل المعني تريده تحققه ، ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم منه المعنى» (التفتازاني، ١٣٦٣هـ.ش، ٩٥). ومنه قوله تعالى في ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد/ ٧) أيظن أن الله تعالى لم يره حين كان ينفق ، ويظن أن أعماله تخفى على رب العباد ، ليس الامر كما يظن ، بل إن الله رقيب مطلع عليه ، سيسأله يوم القيامة ويجازيه عليه (الصابوني، ١٩٩٧م، ج٣/ ٥٢٥) ، والمراد بالحذف هنا معناه التقريري وما نشاء عنه من ظلال وهوامش تتمثل في منطوق الآية ، ولكن الأسلوب القرآني هنا قد إنزاح عن العادة المألوفة لكي يفضي به إلى الإحاطة والشمول في المعنى.

٢. التداولية^١

وهي اتجاه لغوي يُعنى بالاستعمال الكلامي ومقاصده، والتداولية كمذهب فلسفي خاص أساسه قائم على ما هو نفعي وعملي. فيجوز قياساً أن نطلق على التداولية اصطلاح علم المقاصد. تمثل التداولية حقلاً علمياً متميزاً، ظهرت كنتيجة عن القطيعة التي أحدثتها الدراسات البنوية عن معطيات السياق ككل، حيث ركزت على الاستعمال اللغوي كإنتاج لغوي لا ينفصل عن الموقف الذي يتحقق فيه (عبد الحليم، ٢٠١٨م، ٥). فبعض الظواهر يضيف على المعنى دلالة أكثر ليست لها وظيفة تعيين شئ في الكون؛ بل وظيفتها الإحالية ذاتية (تحيل على نفسها)، مثل الأقوال الإنشائية والخبرية وما فيها من المعاني الكلامية غير المباشرة معتمدة على منهج الأفعال الكلامية، التي تعدّ مجالاً من مجالات التداولية حيث تسهم مساهمة فعالة في تأثير المتلقي وردّ فعله.

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية إحدى أهم النظريات التي قامت عليها التداولية في الدرس اللساني الحديث، وذلك باعتبارها المنور الحقيقي لظلال اللغة وإيحائاتها في الواقع، حيث تعنى بدراسة ما يفعله المرسلون بالوسائل الاتصالية (اللغة)، من إخبار وفعل أفعال وتأثير، وكل ذلك تتجج من خلال النشاط التواصلية بين المتكلمين.

٢.١. الأقوال الإنشائية

الاستفهام: هو من أنواع الإنشاء الطلبية، والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم (الميداني، ١٩٩٦م، ٢٥٨). وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي ويفهم ذلك من سياق الكلام ودلالته.

التذكير بالنعم: ونمثل بقوله تعالى في ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ / وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد / ٨-٩) ذكر الله تعالى عباده بنعمه عليه ليعتبر ويتعظ، هكذا أراد من خلال الاستفهام أن يفرض معنى المنة والنعمة على العباد، يلجأ النص القرآني إلى هذا الأسلوب لغاية الإثارة الذهنية ولفت انتباه العباد إلى النعم، والتوجيه إلى عدم إهمالها.

التهويل والتعظيم: منه قوله تعالى في ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ (البلد / ١٢)، والاستفهام هنا للتهويل والتعظيم، لأن الغرض تعظيم شأنها، فهذا النوع من الاستفهام بما فيه من معاني التهويل والتعظيم يحدث هزة سماعية في نفسية المتلقي، كما يحدث أيضاً نوعاً من الدهشة والمفاجأة من خلال طنين أصواته المليئة بالفخامة والصلابة.

الاستفهام الإنكاري للتوبيخ: منه قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (البلد/ ٥) ومثله ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد/ ٧) ، وذلك المعنى قد حصل بتقديم (أيحسب) ، أيرضى عاقل من نفسه أن يفعل ذلك (الجرجاني ، ١٩٩١م ، ١٢٢). هكذا تبرز معاني التوبيخ والتقريع من خلال الاستفهام هذا بروزا تاما ، لما ينتجه هذا الخروج عن العادة المألوفة من الطرافة ، والدهشة ، والإعجاب.

وقوله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ / وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد/ ٨-٩) واحتج الله تعالى بذكر نعمه ومواهبه على هذا الإنسان العاصي لربه ، بأنه -سبحانه- جعل من نعمائه ما تيسر به السبيل إلى الخير والخروج عن كل شر ، فأعطاه عينين يبصر بهما ويعتبر بهما في موارد الاعتبار. وأعطاه لسانا ينطق به الحق ويذكر ويمجد ويثني به على الله ، وشفتين مطبقتين على لسانه وحاجزا ومانعا عن قول لايرضى به الله (الملكى الميانجي ، ٢٠١٣م ، ٣٠/ ٤٨٧). هكذا أثرت المعطيات التوبيخية والتقريعية ظلال الآية بفيض من المفارقات والإنزياحات التي أغنت مقصود الكلام وتأثيره.

الأمر: قال السكاكي حق الأمر الفور: لأنه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الأمر بشئ بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأمر الأول دون الجمع وإرادة التراخي والحق خلافه؛ لما تبين في أصول الفقه (الخطيب القزويني ، ٢٠٠٣م ، ١١٧). وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي فيفهم من سياق الكلام ودلالته ، وذلك مثل قوله تعالى في ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ (الشمس/ ١٣) ، فقال لقومه صالح (ع) (نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) أي إحدروا ناقة الله أن تمسوها بسوء ، وإحدروا أيضا أن تمنعوها من سقياها أي شربها ونصيبتها من الماء (الصابوني ، ١٩٩٧م ، ٣/ ٥٣٩). فكما يتضح من خلال الآية السابقة ، النص القرآني من خلال صيغة الأمر يخلق فضاء رافضا للظلم وقسوة القلب حين يبعث روح الشفقة والترحم في النفوس ، والأمر هنا في الخفاء يكون للإغراء ويمكن أن يكون للتحذير أيضا. وأسلوبها ممزوجة بالتشجيع والتشويق إلى أمر مستحسن وهنا تكمن الإعلامية لذلك يبعث روح الدهشة والإعجاب في النفوس بما فيها من وقع وأثر.

الأقوال الخيرية

الكلام: هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه ، ويحتمل الصدق والكذب (ابن هشام ، ٢٠٠٩م ، ٤٧). قد تأتي دراسة الجملة الخيرية لأغراض مختلفة حيث تؤدي إلى خلق معانٍ ثانوية ، وتسهم أيضا في فتح الجوانب الدلالية ،

فكذلك دراستها عمل ضروري لإكمال النص وتدفعه إلى البحث عن عناصر الغياب من ظلال وإيحاءات.

أغراض الجمل الخبرية

١. المدح: نحو قوله تعالى في ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ / وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد / ١ - ٢) وضع الظاهر موضع الضمير في قوله (أنت حل بهذا البلد) للدلالة على عظم شأنه والإعتناء بأمره وهو البلد الحرام والحل مصدر كالحلول بمعنى الإقامة والاستقرار في مكان والمصدر بمعنى الفاعل (الطباطبائي، ١٣٦٠هـ.ش، ٢٠ / ٢٨٩). أقسم الله تعالى بالبلد الحرام وقيده بحلولة عليه السلام فيه إظهاراً لمزيد فضله، وإشعاراً بأن شرف المكان بشرف أهله هذه - إذن - غاية الجملة الخبرية فهي في معظمها المدح وإظهار الفضل للممدوح، لتفرده بالعزة والعظمة، لامثيل لها.

٢. الشعور بالتفجع والألم: وذلك نحو قوله تعالى ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ (البلد / ٢٠) وقد نفهم من تنضيد كلمات الآيات السابقة أن المتلقي يشعر بالخوف والأسر حين يواجه هذه الآية لما فيها من جوٍّ مليءٍ بالتعذيب والهلاك والفناء، وفي هذه الحالة تنتقل الروح حالاً من أجواء الارتياح إلى أجواء التوتر والألم.

٣. الشعور بالتأسف والتحسر: ونستشهد لذلك بقوله تعالى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ (الشمس / ١٤) هنا خرج الكلام إلى معانٍ جديدة غير تلك التي يلزمها الظاهر وهي معنى التأسف والتحسر على ما فعله قوم صالح من فعل شنيع إزاء هذه الناقة، فرنين الآية يفضي بك من هذا المعنى الظاهري إلى معنى آخر.

الإبلاغية في خطاب المتلقين

تعددت أنواع المخاطبين في سورتي البلد والشمس، ولكل نوع منهم خطاب موجه إليه، فهناك خطاب موجه إلى الأنبياء، وخطاب موجه إلى المؤمنين، وخطاب موجه إلى الكافرين (حاقة، ٢٠١٦م، ١٤١)، وسنتناول في دراستنا هذه أنواع المتلقين.

الإبلاغية في خطاب الأنبياء

هناك خطاب موجه إلى النبي - عليه الصلاة والسلام - توجيهها مباشراً نحو قوله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ / وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد / ١ - ٢)، فخطاب الآية يتوجه إلى شخص

النبي (ص) حيث برز كالنجم في الجاه والمنزلة ، ورنينها ينبت دوافع العزة والشوكة في وجدان المتلقي ، كما نلحظ التفخيم و الكرامة والحضوة التي خصه الله-تعالى- بها ، وذلك واضح من خلال صدى الآية .

الخطاب في قوله تعالى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ (البلد / ١٢) موجهة أيضا إلى رسول الله -عليه الصلاة والسلام- أي إنك لم تدر كنه صعوبتها على النفس وكنه ثوابها عند الله (الزمخشري ، ٢٠٠٩م ، ١٢٠٥). ويمكن أن يكون رنين الخطاب موجها إلى العموم ، حيث يحدث في الروح هزة نفسية ووثبة روحانية لتأثرها بالرنين المليء بالنهضة والرفقة.

الإبلاغية في خطاب عموم الناس

جاء الخطاب في سورة البلد موجها إلى عموم الناس ، ومثالنا في ذلك قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ / أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ / ... أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ / وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد / ٤- ٩) وكلمة الإنسان عامة تشمل جميع الناس في عهد النبي (ص) وتشمل أيضا عموم الرسالة المحمدية ، ومن سيأتي بعدهم إلى يوم القيامة ، يدلنا عموم الخطاب على أن جميع العباد مكلفين بمعرفة نعم الله -تعالى- عليهم وأن من لم يشكر نعم الله يُعدُّ عاصيا له ومخالفا لأمره ، هكذا أراد الله -تعالى- من خلال هذه الآيات أن يمنَّ على عباده بما وهبه من النعم والأيادي ومازال يكون في سبيل إرضاء المتلقي ، لما في رنين الآيات وتنغيمها من الأثر الذي ينقشه في ذهن القارئ.

الإبلاغية في خطاب المؤمنين

جاء الخطاب في سورة البلد موجها إلى جماعة المؤمنين وذلك كقوله تعالى ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ / أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد / ١٧- ١٨) ، فالعنى أنه كان يوصى بعضهم بعضا بالصبر على الإيمان والثبات عليه أو الصبر على المعاصي والمحن التي يبتلى بها المؤمن ثم ضم إليه التواصي بالمرحمة وهوأن يحث بعضهم بعضا على أن يرحم المظلوم أو الفقير ، أو يرحم المقدم على منكر فيمنعه منه لأن كل ذلك داخل في الرحمة ، وهذا يدل على أنه يجب على المرء أن يدل غيره على طريق الحق ويمنعه من سلوك طريق الشر والباطل ما أمكنه (الرازي ، ١٩٨١م ، ٣١ / ١٨٨) ما يصلهم من الخير والسعادة في الدنيا والآخرة يكون نتيجة أعمالهم الصالحة في الدنيا ، فهذه الحالة في الآخرة تزيل عن المؤمن التعب والحزن ، فحينئذ يحصل الهدوء والارتياح.

الإبلاغية في خطاب الكافرين

الخطاب الموجه إلى الكافرين كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ / عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ (البلد / ١٩ - ٢٠). فقيل المراد من يؤتى كتابه بشماله أو وراء ظهره ، قال الفراء والزجاج والمبرد يقال أصدت الباب وأوصدته إذا أغلقتة وقيل المراد بآية (عليهم نارمؤصدة) ، إحاطة النار بهم (الرازي ، ١٩٨١ م ، ٣١ / ١٨٩). فهم كما وصفهم الله - تعالى- في سموم وحميم وظل من يحموم فلا مجال لتلألاً نور الأمل والإنقاذ وذلك لاقترافهم الشنائع والرذائل ، وهكذا أراد الله من خلال هذه الآية إحاطة العذاب والتعاسة بهم بحيث وصلت إلى الغاية والنهائية.

الإبلاغية في صورة الترغيب

وهو الوعد بالحياة الطيبة ، وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة ، والوعد أيضا بالجنة وما فيها من نعيم مقيم كقوله -تعالى- ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ / أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (البلد / ١٧ - ١٨) ، هذا الأسلوب بما فيه من الوعد والرخاء يحرك النفوس ويثورها ، ويدفعها إلى النشوة والدهشة ، بالتالي هذا أسلوب يغرس نبات الشوق في كل شخص ليعمل الحسنات وينال السعادة والفلاح.

الإبلاغية في صورة الترهيب

والوعد بالخذلان ودخول النار كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ / عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ (البلد / ١٩ - ٢٠) ، فهذا المشهد يرسم ذلة العصاة ،ومن جهة اخرى يُفقد المتلقي الرغبة في الاعتقاد على اقتراف الذنوب ، فكأنه يلمس هذه الحالة. والتخويف بأنواع المخوفات والترهيبات في الدنيا حال عدم الاستجابة والإعراض عن منهج الله تعالى وذلك مثل قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا / إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا / فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا / فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ (الشمس / ١١ - ١٤) كما يتضح من خلال هذه الآيات ، ملاحظة إصابة هذه الأقوام بما ارتكبوا من كبائر المعاصي والحرمات ، فجعلهم الله -تعالى- عبرة لمن يأتي بعدهم كما تفرد أيضا هذا الموقف بالرسالة السلبية التي لانشاهد فيها مجالاً للتسامح والغفران.

حصار البحث

١. إنَّ الإعلامية تسعى وراء القدرة التوليدية المخالفة للاستخدام الشائع وما يتصف به النص من عناصر متوقعة مقابل عناصر غير متوقعة ، التي تعنى بمدى ما يجده متلقي النص من الجدة وعدم البساطة ، إذ تعتمد على إحداث الإنقطاعات والتشويشات في الاستخدام الشائع للغة بمستوياتها المختلفة ، ولهذا فإنها تعدُّ من نقاط الالتقاء بين التعبير المألوف والتعبير غير المألوف.
٢. إن الإعلامية في سورتي "البلد" و"الشمس" بما تحدّثه من مفاجأة تثير القارئ ، وتدفعه للبحث عن أسرار التعابير غير الشائعة وأبعادها الدلالية ، فإنها تفصح عن الإعجاز القرآني وروعه البيانية التي يتسم بها النص القرآني.
٣. الإعلامية تربط بين البنية العميقة للتركيب والبنية السطحية؛ لتظهر من خلال ذلك جماليات القرآن وانزياحاته وما يتصف به من القيم البلاغية ووظيفتها ، على سبيل المثال حين يعبر النص القرآني عن الأسير والعبد بالرقبة (فَكُّ رَقَبَةٍ) نلاحظ مدى الخلاف بين البنية السطحية وبين البنية العلمية للنص.
٤. يتسم النص القرآني بانقطاع العلاقات بين الكلمات ودلالاتها الظاهرة ، لذلك لا يكاد المعنى يظهر فيها إلا بجهد من المتلقي ، وحين يكشف الكاتب المعاني الهامشية للألفاظ والتراكيب ، يفك شفرة الرموز والكنوز ، لهذا يثير ذهن القارئ ويبعث فيه الدهشة والإعجاب والتأثير ولا يتحقق ذلك إلا من خلال معرفة مراتب الإعلامية.
٥. الانزياح الصوتي في تلك السور لا يكون إلا لغرض ارتفاع درجة الإعلامية ، فالتعبير القرآني عندما يتحدث عن مواضع التهويل والتعظيم يستخدم الأصوات المفخمة لارتفاع درجة الإعلامية وزيادتها.
٦. كما يظهر الانزياح التركيبي والدلالي عن مدى ما يتصف به النص القرآني من الأسرار الدفينة والمعاني الدقيقة ، كما يكون عزوف النص القرآني عن التركيب اللغوي الشائع وتمسكه بالتركيب غير المتوقع ، عاملاً هاماً في توصيل المعنى وجذب المتلقي.
٧. كما نلاحظ من خلال هذه الورقة أن الإبلاغية موجهة إلى مختلف المتلقين من الأنبياء والناس .. تجسد في صور مختلفة حيث تبرز أهم الحالات الوجدانية والعواطف المختلفة من الحزن والهول والخوف والارتياح والسرور للمتكلم... كما نلاحظ شدة الأثر لهذه الخطابات على المتلقين.

قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- ابن عاشور ، محمد طاهر (١٩٨٤م) ، تفسير التحرير والتنوير ، الدارالتونسية للنشر ، تونس.
- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف (٢٠٠٩م) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تصحيح يوسف البقاعي وعلي الدسوقي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت.
- البستاني ، بشرى ووسن المختار (٢٠١١م) ، «في مفهوم النص ومعايير نصية في القرآن الكريم» ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، العدد ١١ ، صص ١٧٤-١٩٦.
- بخولة ، بن الدين (٢٠١٦) ، «الإسهامات النصية في التراث العربي» ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، الجزائر.
- براون ، ج.ب وج يول (١٩٩٧م) ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
- بيوشل ، أولريش (٢٠١٢) ، «أسلوبية اللسانية» ، ترجمه خالد محمود جمعة ، مجلة النوافذ ، العدد ١٣.
- التفازاني ، سعد الدين (١٣٦٣هـ.ش) ، مختصر المعاني ، مطبعة أمير ، الطبعة الثانية ، قم.
- الجرجاني ، عبد القاهر (١٩٩١م) ، دلائل الإعجاز ، تصحيح محمود محمد شاکر ، دار المدني ، الطبعة الأولى ، جدة.
- حاقة ، عبد الكريم (٢٠١٦م) ، «إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص دراسة في سورة البقرة» ، رسالة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.
- حسان ، تمام (١٩٩٨م) ، النص والخطاب والإجراء ، عالم الكتاب ، الطبعة الأولى ، القاهرة.
- الخرشة ، أحمد غالب (٢٠٠٨م) ، «أسلوبية الإنزياح في النص القرآني» ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، الأردن.
- الخطيب القزويني ، محمد بن عبد الرحمن (٢٠٠٣م) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- دايك ، فان (٢٠٠١م) ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، الطبعة الأولى ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة.
- ديبوغراند ، روبرت والآخرين (١٩٩٢م) ، مدخل إلى علم لغة النص ، دار الكاتب ، الطبعة الأولى ، نابلس.
- الرازي ، فخر الدين (١٩٨١م) ، التفسير الكبير ومفتاح الغيب ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، بيروت.

- ربابعة ، موسى (٢٠٠٣م) ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، الطبعة الأولى ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن.
- الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر (٢٠٠٩) ، تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت.
- شاهين ، فرحان عبد الخالق (٢٠١٢) ، «أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب» ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة.
- الصابوني ، محمد على (١٩٩٧م) ، صفوة التفاسير ، دار القلم العربي ، حلب.
- الطباطبائي ، محمد حسين (١٣٦٠هـ.ش) ، الميزان في تفسير القرآن ، من منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم.
- العاملي ، على بن الحسين (١٤١٣هـ.ق) ، الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، دار القرآن الكريم ، قم.
- العبد ، محمد (٢٠١٤م) ، النص والخطاب والاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، جامعة عين شمس.
- عبد الحليم ، بن عيسى (٢٠١٨م) ، «مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة بين التلقي والتأسيس: قراءة تحليلية نقدية» ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، قسم الآداب واللغات ، العدد ٢٠ ، صص ٣-١٠.
- فريد ، زهرا و فاطمه اكبرى زاده (٢٠٢٠م) ، «الهوية الوطنية في شعر سليمان العيسى للأطفال دراسة سيميائية ثقافية» ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، العدد ٤ ، الربيع ، صص ٥٦٥-٥٨٩.
- لوصيف ، سونيا وسارة كرميش (٢٠١١) ، «الانزياح الدلالي في الألفاظ العربية (معجم العين نموذجاً)» ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة.
- محمد رضايي ، عليرضا وآخرون (٢٠١٨م) ، «العلاقات النصية في ضوء الداليتين المركزية والهامشية (سورة المؤمنون نموذجاً)» ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، العدد ٢ ، الصيف ، صص ٣٠٧-٣٢٩.
- المزواغي ، أحمد (٢٠١٢) ، «أساليب الإقناع في سورة يوسف: دراسة لسانية تداولية» رسالة ماجستير ، جامعة وهران.
- مصطفى ، نئى حنان وإخوان بن عبد الله (٢٠١٨م) ، «معياري الإعلامية لدى روبرت دي بوجراند وتجلياته في آيات القرآن الكريم: دراسة دلالية» ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد ونيو ، ماليزيا ، صص ٣-٢٣.
- مصلوح ، سعد (١٩٩٢م) ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، الطبعة الثالثة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.

- الملكي الميانجي ، محمد باقر (٢٠١٣م) ، مناهج البيان في تفسير القرآن ، مؤسسة النبأ الثقافي ، طهران.
- الميداني ، عبد الرحمن (١٩٩٦م) ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق.
- الهاشمي ، أحمد (١٩٩١م) ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تحقيق يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت.
- الوقفي ، نادر عبد الرحمن (٢٠٠٧م) ، «الإبلاغية في الشاهد البلاغي» ، رسالة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، الأردن.

References

The holy Quran

- Al-Khatib Al-Qazwini, Muhammad ibn Abd al-Rahman (2003), the clarification in the sciences of rhetoric, the investigation of Ibrahim Shams al-Din, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Al Kharsha, Ahmad Ghaleb (2008), "The Drift Stylistics in the Qur'an Text", Master's Thesis, Mu'ta University, Jordan.
- Al-Taftazani, Saad al-Din (1363), Mukhtasar ul-Maani, Amir Press, second edition, Qom. (in Arabic)
- Al-Bustani, Bushra and Was an Al-Mukhtar (2011), "On the concept of text and textual standards in the Holy Quran", College of Basic Education Research Journal, Issue 11, pp. 174-196.
- Al-Jurjani Abd al-Qahir (1991), Dalail al-Ijaz, Edited by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani, First Edition, Jeddah. (in Arabic)
- Al-Razi, Fakhr Al-Din (1981), Al-Tafsir Al-Kabir and Mafatih al-Ghayb, Dar Al-Fikr, First Edition, Beirut. (in Arabic)
- Al-Zamakshari, Jarallah Mahmoud ibn Omar (2009), Tafsir Al-Kashshaaf, Dar Al-Marefa, Beirut. (in Arabic)
- Al-Sabuni, Muhammad Ali (1981), sifawat al-fasyr. Fourth edition, Beirut: Dar Al-Quran.
- Al-Amili, Ali bin Al-Hussein (1413 AH), Al-Wajeez in Interpretation of the Holy Qur'an, The Noble Qur'an House, Qom.
- Al-Abd, Muhammad (2014), Text, Discourse and Communication, Modern University Book Academy, Ain Shams University.
- Abd Al-Halim, Bin Isa (2018), "The term deliberative in contemporary Arab studies between receiving and establishing: a critical analytical reading", The Academy of Social and Human Studies, Department of Literature and Languages, Issue 20, pp 3-10.
- Al-Mazwaghi, Ahmad (2012), "Methods of Persuasion in Surat Yusuf: A Linguistic Interrogative Study," MA Thesis, University of Oran.

- Al-Midani, Abd al-Rahman (1996), *Arabic Rhetoric, Foundations, Sciences and Arts*, First Edition, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Hashemi, Ahmad (1991), *Jawaher Al-Balaghah fi Al-Ma'ani*, Al-Bayan and Badi'i, edited by Yusef Al-Sumaili, The Modern Library, Beirut.
- Al-Waqfi, Nader Abdel-Rahman (2007), "Al-Informaliyya fi Al-Rhetoric Witness", Doctoral Thesis, Mutah University, Jordan
- Bakhoula, Ben El-Din (2016), "Textual Contributions to the Arab Heritage", PhD Thesis, University of Oran, Algeria.
- Brown, J.B. and Jul (1997), *Discourse Analysis*, translated by Muhammad Lotfi Al-Zalitni and Munir Al-Triki, King Saud University, Riyadh
- Biochle, Ulrich (2012), "Linguistic Stylistics," translated by Khaled Mahmoud Jumaa, *Nafuad Magazine*, No. 13.
- Dyke, fan (2001). *Text science is an interdisciplinary entry*. (Translation: Hassan Beery), Cairo: Cairo Book House.
- Debugrand, Robert and others (1992), *An Introduction to Text Language Science*, Dar Al-Kateb, First Edition, Nablus.
- Farid, Zahra and Fatima Akbarizadeh (2020), "National Identity in the Poetry of Suleiman Al-Eisi for Children, a Cultural Semiotics Study", *Journal of Arabic Language and Literature*, Issue 4, Al-Rabee ', pp.
- Haqqa, Abdul Karim (2016), "Informatics of the Qur'an Speech from the Perspective of the Linguistics of the Text, a Study in Surat Al-Baqara", PhD Thesis, Muhammad Khaider University, Biskra.
- Hassan, Tam am (1998), *Text, Discourse and Procedure, The World of the Book*, First Edition, Cairo.
- Ibn Ashur, Mohammed Taher(1984), *Tafsir Al-tahrir w Al- tanwir*, Tunisia: the Tunisian publishing house.
- Ibn His ham, Abdullah bin Yusuf (2009), *Mughni al-Labib on Books of A'rib*, correcting Yousef al-Buqai and Ali al-Desouki, first edition, Dar al-Fakir, Beirut.
- Lusif, Sonia and Sarah Karmish (2011), "Semantic shift in Arabic expressions (the dictionary of al-Ain as an example)", MA thesis, University of Mentors, Constantine.
- Muhammad Rezaei, Ali Reza and the others (2018), "Textual Relationships in Light of the Central and Marginal Signs (Surat Al-Numinous as a Model)", *Journal of Arabic Language and Literature*, Issue 2, Summer, pp. 307-329.
- Maslow, Saad (1992), *The Method, a Statistical Linguistic Study*, Third Edition, Faculty of Arts, Cairo University.
- Mustafa, Na` Hanan and the Brothers of ibn Abdullah (2018), "The Media Standard of Robert de Bojrando and Its Manifestations in the Verses of the Holy Qur'an: A Semantic Study", *Journal of Linguistic and Literary Studies*, Issue June 3, Malaysia, pp. 3- 23.
- Royal Mianji, Muhammad Baqer (2013), *Methods of Statement in Interpretation of the Qur'an*, Al-Nabaa Cultural Foundation, Tehran.
- Rababaa, Musa (2003), *Al-Tooliyah, its concepts and manifestations*, first edition, Al-Kindi House for Publishing and Distribution,

Shaheen, Farhan Abdel Khaleq (2012), "Origins of Textual Standards in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs", Master's Thesis, University of Kufa.
Tabatabai, Mohammed Hussein (1360.), Al-Mizan in the interpretation of the Qur'an, Qom.